

لسان العرب

(كفر) الكُفْرُ نقيض الإيمان آمناً باً وكَفَرْنَا بالطاغوت كَفَرًا باً يَكْفُرُ كُفْرًا وكُفُورًا وكُفْرَانًا ويقال لأهل دار الحرب قد كَفَرُوا أَي عَصَوْا وامتنعوا والكُفْرُ كُفْرُ النعمة وهو نقيض الشكر والكُفْرُ جُحود النعمة وهو ضدُّ الشكر وقوله تعالى إنا بكلِّ كافرون أَي جاحدون وكَفَرَنَّا نَعْمَةً إِيَّاكَ كُفْرُهَا كُفُورًا وكُفْرَانًا وكَفَرُ بِهَا جَحَدُهَا وَسَتَرُهَا وكَا فَرَهُ حَقَّه جَحَدَهُ ورجل مُكَفَّرٌ مَجْهُود النعمة مع إحسانه ورجل كافر جاحد لأَنَّهُ عُمِرَ إِيَّاكَ مشتق من السَّتَرِ وقيل لأنَّه مُغَطَّى على قلبه قال ابن دريد كأنَّه فاعل في معنى مفعول والجمع كُفَّار وكَفَرَّة وكِفَارٌ مثل جائع وجِياعٍ ونائم ونِيَامٍ قال القَطَامِيُّ وشُقَّ البَحْرُ عن أَصحاب موسى وغُرِّ قَتِ الفَرَاءِنَةُ الكِفَارُ وجمعُ الكافِرَةِ كَوَافِرُ وفي حديث القُدُّوتِ واجْعَلْ قلوبهم كقُلُوبِ نساءٍ كَوَافِرَ الكَوَافِرُ جمع كافرة يعني في التَّعَادِي والاختلاف والنساءُ أَضْعَفُ قلوباً من الرجال لا سيما إِذَا كُنَّ كَوَافِرَ ورجل كَفَّارٌ وكَفُورٌ كافر والأُنثى كَفُورٌ أَيضاً وجمعهما جميعاً كُفُورٌ ولا يجمع جمع السلامة لأنَّ الهاء لا تدخل في مؤنثه إِلا أَنَّهُمْ قد قالوا عدوة إِيَّاكَ وهو مذكور في موضعه وقوله تعالى فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلاَّ كُفُّوا قال الأَخْفَشُ هو جمع الكُفْرِ مثل بُرْدٍ وَبُرُودٍ وروي عن النبي A أَنَّهُ قال قَتَلُ الْمُسْلِمِ كُفْرٌ وَسِبَابُهُ فِسْقٌ ومن رَغِبَ عن أَبِيهِ فقد كَفَرَ قال بعض أَهْلِ الْعِلْمِ الكُفْرُ على أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ كَفَرُ إِِنْكَارِ بَأْنِ لَا يَعْرِفُ إِيَّاكَ أَصْلًا وَلَا يَعْتَرِفُ بِهِ وَكَفَرُ جُحُودِ وَكَفَرُ مَعَانِدَةٍ وَكَفَرُ نِفَاقٍ من لَقِيَ رَبَّهُ بِشَيْءٍ من ذَلِكَ لم يَغْفِرْ لَهُ وَيَغْفِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ لمن يَشَاءُ فَأَمَّا كَفَرُ الْإِنْكَارِ فَهُوَ أَنَّ يَكْفِرُ بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يذكر له من التَّوْحِيدِ وكذلك روي في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَي الَّذِينَ كَفَرُوا بِتَوْحِيدِ إِيَّاكَ وَأَمَّا كَفَرُ الْجُحُودِ فَأَنَّ يَعْتَرِفُ بقلبه ولا يقرُّ بلسانه فهو كافر جاحد ككفر إِبْلِيسَ وكفر أُمِّ مَيْمَةَ بنِ أَبِي الصَّلَاتِ ومنه قوله تعالى فلما جاءهم ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ يَعْنِي كُفْرَ الْجُحُودِ وَأَمَّا كَفَرُ الْمَعَانِدَةِ فَهُوَ أَنَّ يَعْرِفُ إِيَّاكَ بقلبه ويقرُّ بلسانه ولا يَدِينُ بِهِ حَسَدًا وَبَغْيًا ككفر أَبِي جَهْلٍ وَأَضْرَابُهُ وفي التَّهْذِيبِ يَعْتَرِفُ بقلبه ويقرُّ بلسانه وَيَأْبَى أَنَّ يَقْبَلَ كَأَبِي طَالِبٍ حَيْثُ يَقُولُ وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ من خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَنَا لَوْلَا الْمَلَامَةُ أَوْ حِذَارُ مَسِيَّةٍ لَوَجَدْتُ نَفْسِي سَمَحًا بِذَلِكَ مُبِينًا وَأَمَّا كَفَرُ النِّفَاقِ فَأَنَّ يَقَرُّ بلسانه ويكفر بقلبه ولا يَعْتَقِدُ بقلبه قال الهروي سئل الْأَزْهَرِيُّ عَمَّنْ يَقُولُ بَخْلَقَ الْقُرْآنَ أَنْ نَسْمِيَهُ كَافِرًا ؟ فقال الذي

يقوله كفر فأُعيد عليه السؤال ثلاثاً ويقول ما قال ثم قال في الآخر قد يقول المسلم كفراً قال شمر والكفر أيضاً بمعنى البراءة كقول الله تعالى حكاية عن الشيطان في خطبته إذا دخل النار إني كفرت بما أشركتُمون من قديلاً أي تبرأت وكتب عبدُ الملك إلى سعيد بن جُبَيْر يسأله عن الكفر فقال الكفر على وجهه فكفر هو شرك يتخذ مع الله إلههاً آخر وكفر بكتاب الله ورسوله وكفر بآداء ولد الله وكفر مُدَّعي الإسلام وهو أن يعمل أعمالاً بغير ما أنزل الله ويسعى في الأرض فساداً ويقتل نفساً محرمة بغير حق ثم نحو ذلك من الأعمال كفران أحدهما كفر نعمة الله والآخر التكذيب بالله وفي التنزيل العزيز إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم قال أبو إسحق قيل فيه غير قول قال بعضهم يعني به اليهود لأنهم آمنوا بموسى عليه السلام ثم كفروا بعزير ثم كفروا بعبسى ثم ازدادوا كفراً بكفرهم بمحمد A وقيل جائز أن يكون مُحاربٌ آمن ثم كفر وقيل جائز أن يكون مُنافقٌ أظهر الإيمان وأبطن الكفر ثم آمن بعد ثم كفر وازداد كفراً بإقامته على الكفر فإن قال قائل D لا يغفر كفر مرة فلم قيل ههنا فيمن آمن ثم كفر ثم آمن ثم كفر لم يكن الله ليغفر لهم ما الفائدة في هذا فقال جواب في هذا والله أعلم أن الله يغفر للكافر إذا آمن بعد كفره فإن كفر بعد إيمانه لم يغفر الله له الكفر الأول لأن الله يقبل التوبة فإذا كفر بعد إيمانٍ قديلاً كُفِّرَ فهو مطالب بجميع كفره ولا يجوز أن يكون إذا آمن بعد ذلك لا يغفر له لأن الله يغفر لكل مؤمن بعد كفره والدليل على ذلك قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وهذا سيئة بالإجماع وقوله سبحانه وتعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون معناه أن من زعم أن حكماً من أحكام الله الذي أوتيت به الأنبياء عليهم السلام باطل فهو كافر وفي حديث ابن عباس قيل له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وليسوا كمن كفر بالله واليوم الآخر قال وقد أجمع الفقهاء أن من قال إن المحصنين لا يجب أن يرجموا إذا زنيا وكانا كافرين وإلما كفر من ردَّ حكماً من أحكام النبي A لأنه مكذب له ومن كذب النبي A فهو قال كافر وفي حديث ابن مسعود B إذا الرجل للرجل أنت لي عدو فقد كفر أحدهما بالإسلام أراد كفر نعمته لأن الله D أَلَفَ بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخواناً فمن لم يعرفها فقد كفرها وفي الحديث من ترك قتل الحيات خشية النار فقد كفر أي كفر النعمة وكذلك الحديث الآخر من أتى حائضاً فقد كفر وحديث الأَنْبَاءِ إن الله يُنْزِلُ الْغَيْثَ فَيُصْبِحُ قَوْمٌ به كافرين يقولون مُطَرِّفٌنا بِبَنَوِّءٍ كذا وكذا أي كافرين بذلك دون غيره حيث يَنْدَسُّون المطر إلى النوء دون الله ومنه الحديث فرأيت أكثر أهلها النساء لكفرهن قيل أي كُفُرْنَ بالله ؟ قال لا ولكن يَكْفُرْنَ الإحسانَ وَيَكْفُرْنَ العَشِيرَ أي يجحدن إحسان أزواجهن والحديث الآخر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ومن

رغب عن أـبيه فقد كفر ومن ترك الرمي فنعمة كفرها والأحاديث من هذا النوع كثيرة وأصل
 الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه وقال الليث يقال إـنما سمي الكافر كافراً لأن الكفر
 غطى قلبه كله قال الأزهري ومعنى قول الليث هذا يحتاج إـلى بيان يدل عليه وإيضاحه أن
 الكفر في اللغة التغطية والكافر ذو كفر أي ذو تغطية لقلبه بكفره كما يقال للابس السلاح
 كافر وهو الذي غطاه السلاح ومثله رجل كاسٍ أي ذو كُـسْوَة وماء دافق ذو دَفْقٍ قال وفيه
 قول آخر أحسن مما ذهب إـليه وذلك أن الكافر لما دعاه ا إـلى توحيده فقد دعاه إـلى
 نعمة وأحبها له إذا أجابه إـلى ما دعاه إـليه فلما أبى ما دعاه إـليه من توحيده
 كان كافراً نعمة ا أي مغطياً لها بإـبائه حاجباً لها عنه وفي الحديث أن رسول ا A
 قال في حجة الوداع ألا لا تـرْجِعُنَّ بعدي كُـفَّـاراً يـضـرُّكم رقابـ بعض قال
 أبو منصور في قوله كفاراً قولان أحدهما لابسين السلاح متهيين للقتال من كـفـرَ فوق
 درعـه إذا لبس فوقها ثوباً كأنه أراد بذلك النهي عن الحرب والقتال الثاني أنه
 يـكـفـرُ الماسـ فيـكـفـرُ كما تفعل الخوارج إذا استعرضوا الناس فيـكـفـروهم وهو
 كقوله A من قال لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما لـأنه إـما أن يـصـدقـ عليه أو
 يـكـذـبـ فإن صدق فهو كافر وإن كذب عاد الكفر إـليه بتكفيره أخاه المسلم قال والكفر
 صنفان أحدهما الكفر بأصل الإيمان وهو ضده والآخر الكفر بفرع من فروع الإسلام فلا يخرج
 به عن أصل الإيمان وفي حديث الردة وكفر من كفر من العرب أصحاب الردة كانوا صنفين
 صنف ارتدوا عن الدين وكانوا طائفتين إحداهما أصحاب مُسَيْلَمَةَ والأَسود
 العَنْسِيَّ الذين آمنوا بنبوتهما والأخرى طائفة ارتدوا عن الإسلام وعادوا إـلى ما كانوا
 عليه في الجاهلية وهؤلاء اتفقت الصحابة على قتالهم وسبيهم واستولد علي عليه السلام من
 سبيهم أُمَّ محمد بن الحنفية ثم لم ينقرض عصر الصحابة B هم حتى أجمعوا أن المرتد لا
 يُسبى والصنف الثاني من أهل الردة لم يرتدوا عن الإيمان ولكن أنكروا فرض الزكاة
 وزعموا أن الخطاب في قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة خاصة بزمان النبي A ولذلك اشتبه
 على عمر B قتالهم لإقرارهم بالتوحيد والصلاة وثبت أبو بكر B على قتالهم بمنع الزكاة
 فتابعه الصحابة على ذلك لأنهم كانوا قـرـيبي العهد بزمان يقع فيه التبديل والنسخ فلم
 يُقـرروا على ذلك وهؤلاء كانوا أهل بغي فأُضيفوا إـلى أهل الردة حيث كانوا في زمانهم
 فانسحب عليهم اسمها فأما بعد ذلك فمن أنكر فرضية أحد أركان الإسلام كان كافراً
 بالإجماع ومنه حديث عمر B ألا لا تـضـربوا المسلمين فتـذـلُّوهم ولا تـمـنـعـوهم
 حَقَّهم فتـكـفـروهم لأنهم ربما ارتدُّوا إذا مُنِعوا عن الحق وفي حديث سـعـدٍ B
 تـمـنـعـتـعـنا مع رسول ا A ومُعَاوِيَةَ كافر بالعُرْش قبل إسلامه والعُرْش بيوت مكة وقيل
 معناه أنه مقيم مُخْتَبِئٌ بمكة لأن التمتع كان في حجة الوداع بعد فتح مكة ومُعَاوِيَةَ

أَسْلَمَ عام الفتح وقيل هو من التكفير الذُّلُّ والخضوع. وَأَكْفَرَتْ الرجلَ دعوته
كافراً يقال لا تُكْفِرْ أَحَدًا من أَهْلِ قِبْلَتِكَ أَي لا تَنْدُسْهُمْ إِلَي الكفر ولا تجعلهم
كفاراً بقولك وزعمك وَكَفَّرَ الرجلَ نفسه إِلَى الكفر وكل من ستر شيئاً فقد كَفَّرَهُ
وَكَفَّرَهُ والكافر الزَّرَّاعُ لستره البذر بالتراب والكُفَّارُ الزَّرَّاعُ وتقول العرب
لِلزَّرَّاعِ كافر لأنه يَكْفُرُ البَذْرَ الْمَبْدُورَ بتراب الأرض المُثَارَةِ إِذَا أَمَرَ
عليها مَالَقَهُ ومنه قوله تعالى كَمْ ثَلْثَ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ أَي أَعْجَبَ
الزَّرَّاعَ نَبَاتَهُ وَإِذَا أَعْجَبَ الزَّرَّاعُ نَبَاتَهُ مع علمهم به غاية ما فهو يستحسن والغيث
المطر ههنا وقد قيل الكفار في هذه الآية الكفار بآلٍ وهم أَشَدَّ إِعْجَاباً بزينه الدنيا
وحرثها من المؤمنين والكُفَرُ بالفتح التغطية وَكَفَرَتْ الشَّيْءَ أَكْفَرُهُ بالكسر أَي
سترته والكافر الليل وفي الصباح الليل المظلم لأنه يستر بظلمته كل شيء وَكَفَّرَ الليلُ
الشَّيْءَ وَكَفَّرَ عليه غَطَّاه وَكَفَّرَ الليلُ على أَثَرِ صاحبي غَطَّاه بسواده وظلمته
وَكَفَّرَ الجهلُ على علم فلان غَطَّاه والكافر البحر لستره ما فيه وَيُجْمَعُ الْكَافِرُ
كَفَّاراً وَأَنْشَدَ الْبَيْهَقِيُّ الْفَرَّاءِ عِنْدَهُ الْكُفَّارُ وَقَوْلُ ثَعْلَبِ بْنِ صُعَيْبَةَ
الْمَازِنِيِّ يَصِفُ الظُّلُمَ وَالنَّعَامَةَ وَرَوَّاحَهُمَا إِلَى بَيْضِهِمَا عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَتَذَكَّرَا
ثَقَلَا رَثِيْدَا بَعْدَ مَا أَلْقَيْتَ دُكَّاءُ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ وَدُكَّاءُ اسْمٌ لِلشَّمْسِ أَلْقَتْ
يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ أَي بَدَأَتْ فِي الْمَغِيبِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ اللَّيْلَ وَذَكَرَ ابْنَ
السَّكَيْتِ أَنَّ لَبِيداً سَرَقَ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ حَتَّى إِذَا أَلْقَيْتَ يَدَا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ
عَوْرَاتِ الثُّغُورِ طَلَامُهَا قَالَ وَمِنْ ذَلِكَ سَمِيَ الْكَافِرُ كَافِراً لِأَنَّهُ سَتَرَ نَعَمَ D قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ وَنَعَمَهُ آيَاتِهِ الدَّالَّةُ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَالنَّعَمُ الَّتِي سَتَرَهَا الْكَافِرُ هِيَ الْآيَاتُ الَّتِي أَبَانَ
لِذَوِي التَّمْيِيزِ أَنْ خَالَقَهَا وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَكَذَلِكَ إِسْرَالُهُ الرُّسُلَ بِالْآيَاتِ الْمَعْجَزَةِ وَالْكَتَبِ
الْمَنْزِلَةِ وَالْبِرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ نَعْمَةٌ مِنْهُ ظَاهِرَةٌ فَمَنْ لَمْ يَصْدُقْ بِهَا وَرَدَّهَا فَقَدْ كَفَرَ نَعْمَةً
أَي سَتَرَهَا وَحَبَّيْهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُقَالُ كَافِرُنِي فَلَانِ حَقِّي إِذَا جَدَّ حَقُّهُ وَتَقُولُ كَفَرَ نَعْمَةً
وَبِنَعْمَةٍ Kُفَرَاً وَكُفَرَانَاً وَكُفُورَاً وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ مِنْ أَقْرٍ
بِالْكَفْرِ فَخَلَّ سَبِيلَهُ أَي بَكَفَرٍ مِنْ خَالِفِ بَنِي مَرْوَانَ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَجَّاجِ
عُرِضَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ لِيَقْتُلَهُ فَقَالَ إِنِّي لَأَرَجُلًا لَا يُقِرُّ الْيَوْمَ بِالْكَفْرِ فَقَالَ
عَنْ دَمِي تَخَذْ عُنِي؟ إِنِّي أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ وَحِمَارٍ رَجُلٌ كَانَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ كَفَرَ
بَعْدَ الْإِيمَانِ وَانْتَقَلَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَصَارَ مَثَلًا وَالْكَافِرُ الْوَادِي الْعَظِيمُ وَالنَّهْرُ كَذَلِكَ
أَيْضًا وَكَافِرُ نَهْرٍ بِالْجَزِيرَةِ قَالَ الْمُتَلَمِّسُ يَذْكُرُ طَارِحَ صَحِيفَتِهِ وَأَلْقَيْتُهَا
بِالثَّنْذِي مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْنِي كُلَّ قِطْعٍ مُضَلَّلٍ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْكَافِرُ الَّذِي
فِي شَعْرِ الْمُتَلَمِّسِ النَّهْرُ الْعَظِيمُ ابْنُ بَرِيٍّ فِي تَرْجُمَةِ عَصَا الْكَافِرِ الْمَطْرُ وَأَنْشَدَ وَحَدَّثَهَا

الرُّؤُودُ أَنْ لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ قُرَى نَجْرَانَ وَالشَّامِ كَافِرٌ وَقَالَ كَافِرٌ أَيْ مَطَرُ
الليث والكافر من الأرض ما بعد الناس لا يكاد ينزله أو يمر به أحد وأنشد
تَبَيَّيْنَتُ لَمَحَّةً مِنْ فَرٍّ عِكْرِشَةٍ فِي كَافِرٍ مَا بِهِ أَمْتُ وَلَا عَوَجٌ وَفِي رَوَايَةٍ
ابن شميل فَأَبْصَرْتُ لَمَحَةً مِنْ رَأْسِ عِكْرِشَةٍ وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ أَيْضًا الْكَافِرُ لَغَائِطُ
الوَطِيءِ وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ وَرَجُلٌ مُكَفَّرٌ وَهُوَ الْمِحْسَانُ الَّذِي لَا تُشْكِرُ نِعْمَتُهُ
وَالكَافِرُ السَّحَابُ الْمَظْلَمُ وَالكَافِرُ الظُّلْمَةُ لِأَنَّهَا تَسْتُرُ مَا تَحْتَهَا وَقَوْلُ لَبِيدٍ
فَاجْرَمَ زَتْ ثُمَّ سَارَتْ وَهِيَ لَاهِيَةٌ فِي كَافِرٍ مَا بِهِ أَمْتُ وَلَا شَرْفٌ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
ظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَأَنْ يَكُونَ الْوَادِي وَالْكَافِرُ التُّرَابُ عَنِ الْحَيَانِيِّ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ مَا تَحْتَهُ وَرَمَادُ
مَكْفُورٍ مُلَابِسٌ تَرَابًا أَيْ سَفَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ التُّرَابَ حَتَّى وَارَتْهُ وَغَطَتْهُ قَالَ هَلْ
تَعْرِفُ الدَّارَ بِأَعْلَى ذِي الْقُورِ ؟ قَدْ دَرَسَتْ غَيْرَ رَمَادٍ مَكْفُورٍ مُكَتَنَّبِ
اللَّوْنِ مَرُوحٍ مَمْطُورٍ وَالْكَافِرُ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَسَوَادُهُ وَقَدْ يَكْسِرُ قَالَ حَمِيدُ
فَوَرَدَتْ قَبْلَ انْجِلَاجِ الْفَجْرِ وَابْنُ ذُكَّاءٍ كَامِنٌ فِي كَفَرٍ أَيْ فِي مَا يُوَارِيهِ مِنْ
سَوَادِ اللَّيْلِ وَقَدْ كَفَرَ الرَّجُلُ مَتَاعَهُ أَيْ أَوْعَاهُ فِي وَعَاءٍ وَالْكَافِرُ الْقَيْرُ الَّذِي
تُطْلَى بِهِ السُّفُنُ لِسَوَادِهِ وَتَغْطِيهِ عَنْ كِرَاعِ ابْنِ شَمِيلٍ الْقَيْرُ ثَلَاثَةُ أَصْرُبٍ الْكُفَرُ
وَالزَّرْفُ وَالْقَيْرُ فَالْكَافِرُ تُطْلَى بِهِ السُّفُنُ وَالزَّفْتُ يُجْعَلُ فِي الزَّقَاقِ وَالْقَيْرُ
يَذَابُ ثُمَّ يَطْلَى بِهِ السُّفُنُ وَالْكَافِرُ الَّذِي كَفَرَ دِرْعَهُ بِثَوْبٍ أَيْ غَطَاهُ وَلَبَسَهُ فَوْقَهُ وَكُلُّ
شَيْءٍ غَطَى شَيْئًا فَقَدْ كَفَرَهُ وَفِي الْحَدِيثِ أَنْ الْأَوْسَ وَالْخَزَرَجَ ذَكَرُوا مَا كَانَ مِنْهُمْ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ فَنَارَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى
عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ؟ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى الْكُفَرِ بَلْ وَلَكِنْ عَلَى تَغْطِيَتِهِمْ مَا كَانُوا
عَلَيْهِ مِنَ الْأُلْفَةِ وَالْمُودَّةِ وَكَفَرَ دِرْعَهُ بِثَوْبٍ وَكَفَّرَهَا بِهِ لَبَسَ فَوْقَهَا ثَوْبًا
فَغَشَّاهَا بِهِ ابْنُ السَّكَيْتِ إِذَا لَبَسَ الرَّجُلُ فَوْقَ دِرْعِهِ ثَوْبًا فَهُوَ كَافِرٌ وَقَدْ كَفَّرَ فَوْقَ
دِرْعِهِ وَكُلُّ مَا غَطَّى شَيْئًا فَقَدْ كَفَرَهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلَّيْلِ كَافِرٌ لِأَنَّهُ سَتَرَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ شَيْءٍ
وَعَطَاهُ وَرَجُلٌ كَافِرٌ وَمُكَفَّرٌ فِي السِّلَاحِ دَاخِلٌ فِيهِ وَالْمُكَفَّرُ الْمُؤَثَّقُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ
غُطِّيَ بِهِ وَسُتِرَ وَالْمُتَكَفَّرُ الدَّاخِلُ فِي سِلَاحِهِ وَالتَّكْفِيرُ أَنْ يَتَكَفَّرَ
الْمُحَارِبُ فِي سِلَاحِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ هَيَّاهُ قَدْ سَفِهَتْ أُمِّيَّةٌ رَأْيَهَا
فَاسْتَجْهَلَتْ حُلُمَاءَهَا سَفَهَاؤُهَا حَرَبٌ تَرَدَّدُ بَيْنَهَا بَدَشَاجُرٍ قَدْ كَفَّرَتْ
آبَاؤُهَا أَبَاؤُهَا رَفَعَ أَبَاؤُهَا بِقَوْلِهِ تَرَدَّدُ وَرَفَعَ آبَاؤُهَا بِقَوْلِهِ قَدْ كَفَّرَتْ أَيْ
كَفَّرَتْ آبَاؤُهَا فِي السِّلَاحِ وَتَكَفَّرَ الْبَعِيرُ بِحِبَالِهِ إِذَا وَقَعَتْ فِي قَوَائِمِهِ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ
وَالْكَفَّارَةُ مَا كُفِّرَ بِهِ مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ صَوْمٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ كَأَنَّهُ غُطِّيَ عَلَيْهِ
بِالْكَفَّارَةِ وَتَكْفِيرُ الْيَمِينِ فَعَلُ مَا يَجِبُ بِالْحَنْثِ فِيهَا وَالاسْمُ الْكَفَّارَةُ

والتَّكْفِيرُ في المعاصي كالإِجْبَاطِ في الثواب التهذيب وسميت الكَفَّاراتُ كَفَّاراتٍ لَأَنها تُكَفِّرُ الذنوبَ أَيْ تسترُها مثل كَفَّارة الأَيِّمان وكَفَّارة الطَّهارة والقَتْلِ الخطيئة وقد بينها □ تعالى في كتابه وأَمَر بها عباده وأَمَّا الحدود فقد روي عن النبي A أَنه قال ما أَدْرِي أَلَحْدُودُ كَفاراتٌ لِأَهْلِها أَمْ لا وفي حديث قضاء الصلاة كَفَّاراتُها أُنْ تَصْلِيها إِذا ذَكَرَها وفي رواية لا كفارة لها إِلا ذلك وتكرر ذكر الكفارة في الحديث اسماً وفعلاً مفرداً وجمعاً وهي عبارة عن الفَعْلَةِ والخَمْلَةِ التي من شَأْنِها أَن تُكَفِّرَ الخطيئة أَيْ تمحوها وتسترها وهي فَعْلَةٌ للمبالغة كقتالة وضاربة من الصفات الغالبة في باب الأَسْمِيَةِ ومعنى حديث قضاء الصلاة أَنه لا يلزمه في تركها غير قضائها من غُرْمٍ أَوْ صدقة أَوْ غير ذلك كما يلزم المُفْطِرُ في رمضان من غير عذر والمحرم إِذا ترك شيئاً من نسكه فَإِنَّه تجب عليه الفدية وفي الحديث المؤمن مُكَفِّرٌ أَيْ مُرَزٌّ أَوْ في نفسه وماله لتُكَفِّرَ خَطاياها والكَفَرُ العَصا القصيرة وهي التي تُقَطَّعُ من سَعَفِ النخل ابن الأَعرابي الكَفَرُ الخشبة الغليظة القصيرة والكافور كِمٌّ العِنْدَبِ قبل أَن يُنْذَوْرَ والكَفَرُ والكُفْرُ والكُفْرُ والكُفْرُ والكُفْرُ والكُفْرُ وعاء طلع النخل وهو أَيْضاً الكافورُ ويقال له الكُفْرُ والجُفْرُ وفي حديث الحسن هو الطَّيِّبُ يَعْ في كُفْرٍ أَه الطَّيِّبُ يَعْ لُبُّ الطَّلَعِ وكُفْرٍ أَه بالضم وتشديد الراء وفتح الفاء وضما هو وعاء الطلع وقشره الأَعلى وكذلك كافوره وقيل هو الطَّلَعُ حين يَنْذَشَقُّ ويشهد للأول .

(* قوله « ويشهد للاول إلخ » هكذا في الأصل والذي في النهاية ويشهد للاول قوله في قشر الكفرى) قوله في الحديث قِشْرُ الكُفْرِ يَعْ وقيل وعاء كل شيء من النبات كافوره قال أَبو حنيفة قال ابن الأَعرابي سمعت أُمَّ رَباح تقول هذه كُفْرٌ يَعْ وهذا كُفْرٌ يَعْ وكَفَرٌ يَعْ وكُفْرٌ أَه وكُفْرٌ أَه وقد قالوا فيه كافر وجمع الكافور كوافير وجمع الكافر كوافر قال لبيد جَعَلُ قِصارٍ وَعَيْدَانُ يَنْذَوْهُ به من الكَوافِرِ مَكْمُومٌ ومُهِتَمَرٌ والكافور الطَّلَعُ التهذيب كافورُ الطلعة وعائُها الذي ينشق عنها سُمٌّ يَ كافوراً لَأَنه قد كَفَرها أَيْ غَطَّها وقول العجاج كالكَرْمِ إِذْ نَادَى من الكافورِ كافورُ الكَرْمِ الوَرَقُ الْمُغَطَّى لما في جوفه من العُنْدُقُودِ شبهه بكافور الطلع لَأَنه ينفرج عَمَّا فيه أَيْضاً وفي الحديث أَنه كان اسم كِنَانَةَ النبي A الكافورَ تشبيهاً بغِلافِ الطَّلَعِ وأَكْمامِ الفَوَاكِه لَأَنها تسترها وهي فيها كالسَّهَامِ في الكِنَانَةِ والكافورُ أَخْلاطٌ تجمع من الطيب تُرَكَّبُ من كافور الطَّلَعِ قال ابن دريد لا أَحسب الكافورَ عَرَبِيًّا لَأَنهم ربما قالوا القَفُورُ والقافُورُ وقوله D إِنَّ الأَبْرارَ يَشْرَبُونَ من كأْسٍ كان مِزاجُها كافوراً قيل هي عين في الجنة قال وكان ينبغي أَن لا

ينصرف لأنّه اسم مؤنث معرفة على أكثر من ثلاثة أحرف لكن صرفه لتعديل رؤوس الآي وقال ثعلب إنما أجزاه لأنّه جعله تشبيهاً ولو كان اسماً للعين لم يصرفه قال ابن سيده قوله جعله تشبيهاً أراد كان مزاجها مثل كافور قال الفراء يقال إنها عَيْنٌ تسمى الكافور قال وقد يكون كان مزاجها كالكافور لطيب ريحه وقال الزجاج يجوز في اللغة أن يكون طعم الطيب فيها والكافور وجائز أن يمزج بالكافور ولا يكون في ذلك ضرر لأن أهل الجنة لا يمسّسّهم فيها نصّب ولا وصّب الليث الكافور نبات له نورٌ أبيض كنور الأوقور والكافور عين ماء في الجنة طيب الريح والكافور من خلط الطيب وفي الصحاح من الطيب والكافور وعاء الطلع وأما قول الراعي تكسو المفاقر واللابسات ذاً أريج من قصبٍ مُعتلِف الكافور درّاج قال الجوهري الطيب الذي يكون منه المسك إنما يرعى سُنْدُبُل الطيب فجعله كافوراً ابن سيده والكافور نبت طيب الريح يُشَبِّهه بالكافور من النخل والكافور أيضاً الإغريض والكُفُورى الكافور الذي هو الإغريض وقال أبو حنيفة مما يجري مجرى الصمغ الكافور والكافور من الأرضين ما بعد واتسع وفي التنزيل العزيز ولا تمسّسكوا بعصم الكوافير الكوافير النساء الكفرة وأراد عقد نكاحهن والكفرة القرية سرّ يانية ومنه قيل وكفرة عاقبة وكفرة بيّنا وإنا هي قرية نسبت إلى رجال وجمعه كُفُور وفي حديث أبي هريرة B أنه قال لَتُخْرِجَنَّكم الرومُ منها كفراً كفراً إلى سُنْدُبُلٍ من الأرض قيل وما ذلك السُنْدُبُلُ؟ قال حسمى جذام أي من قرى الشام قال أبو عبيد قوله كفراً كفراً يعني قرية قرية وأكثر من يتكلم بهذا أهل الشام يسمون القرية الكفر وروي عن معاوية أنه قال أهل الكُفُور هم أهل القُبُور قال الأزهري يعني بالكفور القرى النائية عن الأمصار ومُجْتَمَع أهل العلم فالجهل عليهم أغلب وهم إلى البدع والأهواء المضلّة أسرع يقول إنهم بمنزلة الموتى لا يشاهدون الأمصار والجمع والجماعات وما أشبهها والكفرة القبر ومنه قيل اللهم اغفر لأهل الكُفُور ابن الأعرابي اكتفّر فلان أي لزم الكُفُور وفي الحديث لا تسكن الكُفُور فإن ساكن الكُفُور كساكن القُبُور قال الحرّبي الكُفُور ما بعد من الأرض عن الناس فلا يمرّ به أحد وأهل الكفور عند أهل المدن كالأموات عند الأحياء فكأنهم في القبور وفي الحديث عُرِضَ على رسول الله A ما هو مفتوح على أمّته من بعده كفراً كفراً فسُرّ بذلك أي قرية قرية وقول العرب كفراً على كفراً أي بعض على بعض وأكفّر الرجل مُطِيعَه أحوَجَه أن يعصيه التهذيب إذا ألجأت مُطِيعَكَ إلى أن يعصيك فقد أكفّرته والتكفير إيماء الذمي برأسه لا يقال سجد فلان لفلان ولكن كفّر له تكفيراً والكُفُور تعظيم الفارسي لمملكه والتكفير لأهل

الكتاب أَن يَطْأُ طَيْ أَحَدُهُمْ رَأْسَهُ لصاحبه كالتسليم عندنا وقد كَفَّرَ له والتكفير أَن يضع يده أَوْ يديه على صدره قال جرير يخاطب الأَخطل ويذكر ما فعلت قيس بتغلب في الحروب التي كانت بعدهم وإِذَا سَمِعَتْ بِحَرْبٍ قَيْسٍ بَعْدَهَا فَضَعُوا السِّلَاحَ وَكَفَّرُوا تَكْفِيرًا يقول ضَعُوا سِلَاحَكُمْ فليستم قادرين على حرب قيس لعجزكم عن قتالهم فكَفَّرُوا لهم كما يُكَفِّرُ العبد لمولاه وكما يُكَفِّرُ العِلَاجُ للدَّهْقَانِ يضع يده على صدره وَيَتَطَامَنُ له وَاخْضَعُوا وَاذْقَادُوا وفي الحديث عن أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ لِّلْسَانَ تقول اتقِ اللهَ فينا فَإِنَّ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا وَإِنْ اعوججت اعوججنا قوله تكفر للسان أَي تَذِلُّ وَتُقِرُّ بالطاعة له وتخضع لَأَمْرِهِ والتَّكْفِيرُ هو أَن يَنْحِنِي الْإِنْسَانُ وَيَطْأُ طَيْ رَأْسَهُ قَرِيبًا مِنَ الرُّكُوعِ كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه والتكفير تتويج الملك بتاج إِذَا رَأَى كُفْرًا له الجوهري التكفير أَن يخضع الْإِنْسَانُ لغيره كما يُكَفِّرُ الْعِلَاجُ للدَّهَاقِينِ وَأَنشد بيت جرير وفي حديث عمرو بن أُمِّةٍ وَالنَّجَاشِي رَأَى الْحَبِشَةَ يَدْخُلُونَ مِنْ خَوْخَةٍ مُكَفَّرِينَ فَوَلَّاهُ ظَهْرَهُ وَدَخَلَ فِي حَدِيثِ أَبِي مَعْشَرٍ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ التَّكْفِيرَ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ الْإِنْحِنَاءُ الْكَثِيرُ فِي حَالَةِ الْقِيَامِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَقَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ ثَوْرًا مَلَكٌ يُلَاقُ بِرَأْسِهِ تَكْفِيرًا قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ وَعِنْدِي أَنِ التَّكْفِيرَ هُنَا اسْمٌ لِلتَّاجِ سَمَّاهُ بِالْمَصْدَرِ أَوْ يَكُونُ اسْمًا غَيْرَ مَصْدَرٍ كَالْتَّمَتَيْنِ

والتَّذْبِيحُ والكَفَرُ بكسر الفاء العظيم من الجبال والجمع كَفَرَاتُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ لَهُ أَرَجٌ مِنْ مُجْمَرِ الْهِنْدِ سَاطِعٌ تُطَلَّعُ رِيَّاهُ مِنَ الْكَفَرَاتِ وَالْكَفَرُ الْعِقَابُ مِنَ الْجِبَالِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْكَفَرُ الثَّنَايا الْعِقَابُ الْوَاحِدَةُ كَفَرَةٌ قَالَ أُمِّةٌ وَلَيْسَ يَذِيقُ لَوْجَهُ إِلَّا مُخْتَلَقٌ إِلَّا السَّمَاءُ وَإِلَّا الْأَرْضُ وَالْكَفَرُ وَرَجُلٌ كَفَرَّ بْنُ دَاهٍ وَكَفَرَنِي خَامِلٌ أَحْمَقُ اللَّيْثِ رَجُلٌ كَفَرَّ بْنُ عَفَرٍ بْنُ أَيِّ عِفْرِيَّتٍ خَبِيثِ التَّهْذِيبِ وَكَلِمَةٌ يَلَاهُجُونَ بِهَا لِمَنْ يُؤْمَرُ بِأَمْرٍ فَيَعْمَلُ عَلَى غَيْرِ مَا أُمِرَ بِهِ فَيَقُولُونَ لَهُ مَكْفُورٌ بِكَ يَا فَلَانُ عَذَّيَّتٌ وَأَذْيَتٌ وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ الْكَافِرَتَانِ وَالْكَافِلَتَانِ الْأَلْيَتَانِ